موقف المرادي ت ٧٤٩هـ في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني من المالقي ت ٧٠٤هـ صاحب رصف المباني: عرضًا ودراسة

إعداد الباحث

أحمد مبروك مبروك عامر

المدرس المساعد بقسم اللغة العربية

كلية الآداب _ جامعة دمياط

والمسجل لدرجة الدكتوراه في الآداب/ اللغة العربية وآدابها/ تخصص النحو والصرف

إشراف

أ.د. فتح الله صالح علي المصري

أستاذ النحو والصرف المتفرغ بقسم اللغة العربية

كلية الآداب _ جامعة دمياط

د. تامر أحمد محمد عبد الرحمن

مدرس النحو والصرف بقسم اللغة العربية

كلية الآداب _ جامعة دمياط

الملخص بالعربية

هذا بحث يتناول بالدراسة جانبًا من جوانب كتاب الجنى الداني في حروف المعاني، وهذا الكتاب مهم في بابه، جمع فيه مؤلفه بين آراء النحاة في الحروف، ولخص معانيها التي أوردوها واستنبطوها من كلام العرب، على وجه منظم ومرتب، وقد كان للمرادي في كتابه هذا مصادر رجع إليها واعتمد عليها في تقرير المعاني. ومن مصادره تلك التي ركن إليها كتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، حيث نقل عنه مفيدا ومستدركا ومخالفا، فتناولت ذلك بالدراسة في هذا البحث.

Abstract

This research has the study by aspects of Book Al-jana Al-dani in the particles, this book is important in it specialty, the author collect in it among the opinions of grammarians in the particles, summarize meanings, organized and arranged. He has sources who relied on them Book of Rasf Al-Mbani in the particles, where he was benefited from it and he dissent him. This study dealt with this.

الكلمات المفتاحية (المرادي/ المالقي/ الحروف/ الأدوات)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، أما بعد فهذا بحث يتناول موقف المرادي في كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني) من أحد المؤلفين الذين سبقوه بالتأليف في المجال النحوي ذاته، وهو أبو جعفر أحمد بن عبد النُّور المالقي، مؤلف كتاب (رصف المباني في شرح حروف المعاني) قال السيوطي في ترجمته: "صنف شرح الجزولية، شرح مقرب ابن هشام الفهري، وصل فيه إلى باب همزة الوصل، رصف المباني في حروف المعاني، من أعظم ما صنف. ويدل على تقدمه في العربية. وله تقييد على الجمل وغير ذلك، مات يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعمائة"[1].

أما المرادي فهو "أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد ثم المغربي المالكي النحوي اللغوي، بدر الدين المعروف بابن أم قاسم، وهي جدته أم أبيه واسمها زهراء[2]. له من الكتب في التفسير وعلوم القرآن: تفسير القرآن، وشرح الاستعاذة والبسملة، وإعراب القرآن، وشرح حرز الأماني للشاطبي. وله في النحو:

[1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ت محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، صيدا. (٣٣١/١)

[2] بغية الوعاة، (٥١٧/١).

الجنى الداني في حروف المعاني، وشرح الألفية لابن مالك، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك، وشرح المفصل للزمخشري. توفي في سرياقوس بمصر يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة"[٣].

وما من شك في أهمية هذين الكتابين في هذا الباب، كما نقل أبو حيان في تفسيره البحر المحيط عن المالقي فقال: "وقال صاحبنا أبو جعفر أحمد بن رشيد المالقي، وهو مصنف رصف المباني رحمه الله"[٤]. فوصفه بصاحبه وساق فائدة عنه.

أما عن المرادي فقد نقل عنه في ستة وثلاثين موضعا من كتابه، ولم ينقل عنه إلا من كتابه آنف الذكر، ولم يذكره إلا بصاحب رصف المباني.

والمرادي قد نقل في كتابه الجنى عن أحد عشر ومائة عالم، وكان ابن مالك أكثر عالم نقل عنه أو استشهد بآرائه وكلامه، ونقله عنه في سبعين ومائة موضع. يليه سيبويه في ثلاثين ومائة موضع ثم الأخفش الأوسط في سبعين موضعا ثم الفراء في واحد وستين موضعا ثم الزمخشري وقد نقل عنه في أربعة وخمسين موضعا ثم أبو علي الفارسي في ثلاثة وخمسين موضعا ثم المبرد في ثمانية وأربعين موضعا.

يلي هؤلاء قوم ليسوا مثلهم في الكثرة أولهم ابن عصفور، نقل عنه في تسعة وثلاثين موضعا يأتي بعده المالقي صاحب رصف المباني الذي نقل عنه في ستة وثلاثين موضعا.

لكنه اعتمد اعتمادا كبيرا على أربعة من هؤلاء، هم سيبويه وابن مالك والمالقي وشيخه أبو حيان، فنقل ما قالوه وبوب ما بوبوه. ومع ذلك كان يشير إليهم في منقوله منهم ويقف منهم موقف التلميذ المبجل شيخه.

والمرادي ليس على عادة كثير من المصنفين ممن ينتقص من سابقه في مجال التصنيف ذاته كي يظهر حسن كتابه، ولا يكون له شاغل في كتابه سوى التعقيب والمخالفة والاستدراك. إنما كان أسلوبه التأدب في النقل والمخالفة، فإن خالف خالف دون تحامل، وإن استدرك استدرك بلطف.

ومع قلة المواضع التي نقل فيها المرادي عن المالقي فهو يعتمده مصدرا رئيسا له في تصنيف كتابه، والدليل على ذلك أنه نقل عنه في تسعة مواضع معاني لم ينقلها عن سواه. ومنها حروف لم يبوب لها في كتابه إلا لأن المالقي بوب لها في رصف المباني، وما ذلك إلا لشدة عنايته بكتابه. وقد جمعت تلك المواضع كلها ونظرت فيها فوجدتها تنقسم إلى خمسة أقسام:

أولا: المواضع التي نقل فيها عنه نقلا مجردا للإفادة وتعضيد الكلام.

---

[٣] هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، استانبول، ١٩٥١م، (٢٨٦/١). والأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، (٢١١/٢).

[٤] البحر المحيط ، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ت عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د زكريا عبد المجيد النوقي، د أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. (١٠٠/٣)

ثانيا: المواضع التي اكتفى بالنقل عنه فيها ولم ينقل عن سواه.

ثالثا: المواضع التي استدرك عليه فيها.

رابعا: المواضع التي خالفه فيها.

خامسا: المواضع التي خطّأه فيها.

وهاك عرضًا لتلك المواضع:

أولا: المواضع التي نقل فيها عنه نقلا مجردا للإفادة وتعضيد الكلام.

_ قال المرادي: (لولا) حرف امتناع لوجوب وبعضهم يقول: لوجود، بالدال. وجواب لولا ماض مثبت، مقرون باللام، نحو ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سبأ: ٣١ أو منفي بـ ما، نحو ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ النور: ٢١ وقد يخلو المثبت من اللام، كقول الشاعر[٥]:

لـولا الحيـاء وبـاقي الـدين عبتكمـا ببعض ما فيكما إذ عبتما عـوري

ثم اعلم أن لولا الامتناعية مختصة بالأسماء. ولها حالان: أحدهما: أن تكون حرف ابتداء. وذلك إذا ولها اسم ظاهر، أو ضمير رفع منفصل، نحو: لولا زيد لأكرمتك، ولولا أنت لأكرمته. فلولا في هذا ونحوه، حرف ابتداء، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء عند أكثر النحويين.

ثم اختلفوا في خبره. فقال الجمهور: هو محذوف واجب الحذف مطلقا. وذهب الكوفيون إلى أن الاسم المرفوع بعد لولا ليس بمبتدأ، ثم اختلفوا. فقال الكسائي: مرفوع بفعل مقدر، تقديره: لولا وجد زيد. وقال بعضهم: هو مرفوع بـ لولا، لنيابتها مناب لو لم يوجد. حكاه الفراء عن بعضهم، ورده بأنك تقول لولا زيد لا عمرو لأتيتك، ولا يعطف بلا بعد النفي.

وقال الفراء: هو مرفوع بـ لولا نفسها، لا لنيابتها مناب لو لم يوجد. وقال صاحب رصف المباني[٦]: ويرفع، عند الكوفيين، على تقدير فعل، نابت لا منابه. فإذا قلت: لولا زيد لأكرمتك، و ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سبأ: ٣١ فالمعنى: لو انعدم زيد، ولو انعدمتم. قال: وهذا هو الصحيح، لأنه إذا زالت لا ولي لو الفعل ظاهرا، أو مقدرا. وإذا دخلت لا كان بعدها الاسم. فهذا يدل على أن لا نائبة مناب الفعل. وقد اتفق الطائفتان على أن لولا مركبة من لو

---

[٥] البيت من البسيط. وهو لتميم بن أبي بن مقبل، كما في هامش الجنى.

[٦] رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، ت د أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م. ص٣٦٣

التي هي حرف امتناع لامتناع، ولا النافية. وكل واحدة منهما باقية على بابها، من المعنى الموضوعة له قبل التركيب. انتهى ما ذكره"[٧].

_ كما نقل عنه في موضع آخر من باب (لولا) [٨].

_ قال المرادي: "واختلف في كلا: هل هي بسيطة أو مركبة؟ ومذهب الجمهور أنها بسيطة. وذهب ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه ولا التي للرد، وزيد بعد الكاف لام، فشددت، لتخرج عن معناها التشبيهي. وقال صاحب رصف المباني[٩]: هي بسيطة عند النحويين، إلا ابن العريف[١٠] جعلها مركبة من كل ولا. وهذا كلام خلف، لأن كل لم يأت لها معنى في الحروف، فلا سبيل إلى ادعاء التركيب من أجل لا والله سبحانه أعلم"[١١].

_ قال المرادي في الخلاف في فعلية ليس وحرفيتها: "وذهب ابن السراج، والفارسي في أحد قوليه، وجماعة من أصحابه، وابن شقير، إلى أنها حرف. ولهذا ذكرتها في هذا الموضع. وقال صاحب رصف المباني[١٢]: ليس ليست محضة في الفعلية، ولا محضة في الحرفية، ولذلك وقع الخلاف بين سيبويه والفارسي. فزعم سيبويه أنها فعل، وزعم أبو علي أنها حرف، ثم قال: والذي ينبغي أن يقال فيها، إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية، أنها حرف لا غير، كما النافية"[١٣].

_ قال المرادي: " (أيا) حرف من حروف النداء المتفق عليها وهي للبعيد. قال الشاعر[١٤]:

أيـا ظَبْيـةَ الوَعْسـاءِ بَـيْنَ جُلاجـلٍ وبـين النقـا، آأنـت أم أم سـالمِ

قال صاحب رصف المباني[١٥]: ولا يجوز حذفها وإبقاء المنادى. وإذا وجدنا منادى، دون حرف نداء، حكمنا بالحذف لـ يا لأنها أم الباب. والله أعلم"[١٦].

_ بل يكون حرف عطف أو ابتداء معناه الإضراب أو الاستدراك. قال المرادي: " بل حرف إضراب. وله حالان: الأول: أن تقع بعده جملة. والثاني: أن يقع بعده مفرد. فإن وقع بعده جملة كان إضرابا عما قبلها، إما على جهة

---

[٧] الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. ص٦٠٢

[٨] الجنى الداني ص٥٩٧

[٩] رصف المباني ص٢٨٧

[١٠] ابن العريف، الحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر القرطبي (ت ٣٦٧هـ)

[١١] الجنى الداني ص٥٧٨

[١٢] رصف المباني ص٣٦٨

[١٣] الجنى الداني ٤٩٤

[١٤] البيت من الطويل. وهو لذي الرمة، واستشهد به سيبويه، _ الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، ت عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. (٣/ ٥٥١) وروايته: فيا ظَبْيةَ الوَعْسَاء بين جلاجلٍ وبين النَّقا آأنت أمْ أمُّ سالم

[١٥] رصف المباني ص٢١٥

[١٦] الجنى الداني ص٤١٩

الإبطال، نحو ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ المؤمنون: ٧٠ وإما على جهة الترك للانتقال، من غير إبطال، نحو ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ المؤمنون: ٦٢ – ٦٣

ثم قال: "فإن قلت: هل هي قبل الجملة عاطفة أو لا، قلت: ظاهر كلام ابن مالك أنها عاطفة. وصرح به ولده في شرح الألفية، وصاحب رصف المباني[١٧]. وغيرهم يقول: إنها قبل الجملة حرف ابتداء، وليست بعاطفة"[١٨].

_ (مُن) لفظ مختلف فيه. فقيل: هو حرف جر، وقيل: هو اسم. قال المرادي: "قيل: هو حرف جر، مختص بالقسم، ولا يدخل إلا على الرب. فيقال: من ربي لأفعلن. وشذ قولهم: من الله. وقيل: هو اسم، وهو بقية ايمن، لكثرة تصرفهم فيها. واحتج على ذلك بأن مُن بضم الميم لم يثبت حرفيتها، في غير هذا الموضع. ورد بدخولها على الرب، وايمن لا تدخل عليه. وبأنها لو كانت اسما لأعربت، لأن المعرب لا يزيله عن إعرابه حذف شيء منه.

وذكر صاحب رصف المباني[١٩] أن (من) يجوز في نونها الإدغام والإظهار مع راء رب. وعلل جواز الإظهار بأن نونها لما سكنت تخفيفا جاز إظهارها دلالة على أصل التحريك. وصحح القول باسميتها"[٢٠].

وقد ذكره الإربلي[٢١] فقال: "حرف من: ولا تقع إلا حرفا، وميمه مكسورة، ويجوز ضمها في القسم خاصة، وقيل: المضمومة هي المختصرة من كلمة أيمن المقسم بها، وضعف بأنه لو كان منه لما عده من جملة الحرف كما لم يعدوا أيم حرفا، وقيل: لو كان منه لوجب إعرابه لكونه اسما، وأجيب بأنه تضمن معنى حرف القسم فبني، أو لأنه لما صار على حرفين أشبه الحرف الثنائي فبني، وفيه نظر؛ لأنه بالحذف شابه لا بالوضع كما ومن، فيكون كأب ويد وذلك لا يقتضي البناء.

وقال الفراء: أصلها منا بالألف فحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال، ويعزيه إلى أستاذه الكسائي، ورد بأن الأصالة تحتاج إلى دليل، وهذه من المضمومة إذا استعملت في القسم اختصت بالرب مضافا أو مفردا وشذ دخولها على اسم الله تعالى، فتقول: من الرب، ومن ربي، وشذ قولك: من الله، فهي بعكس التاء القسمية لاختصاصها باسم الله تعالى، وشذ دخولها على الرب في نحو: ترب الكعبة، إلا أن التاء تدخل على غير الرب أيضا شذوذا، كقولهم: تالرحمن، وتحياتك بخلاف من".

---

[١٧] رصف المباني ص٢٣٠

[١٨] الجنى الداني ص٢٣٦

[١٩] رصف المباني ص٣٩١

[٢٠] الجنى الداني ص٣٢١

[٢١] جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين بن عليّ بن بدر الدين الإربلي ت (٧٤١ هـ) ت علي نائل وحسن أبو زيد، مطبعة وادي النيل، مصر، ص١٣٤

_ قال المرادي: "قال ابن مالك[٢٢]: ألا التي للعرض مركبة من لا النافية والهمزة، بخلاف التي للاستفتاح فإنها غير مركبة. قال الشيخ أبو حيان[٢٣]: الذي أذهب إليه أنها بسيطة. قلت: وهو ظاهر كلام صاحب رصف المباني[٢٤]"[٢٥].

كما نقل عنه فوائد منها:

_ فائدة في تكرار (أمّا) التي للتفصيل[٢٦].

_ فائدة في (لام الابتداء) [٢٧].

_ فائدة في باب (مذ)[٢٨].

_ فائدة في رسم (إذن)[٢٩].

كذلك نقل عنه من لغات الحروف في ثلاثة مواضع:

الأول: في باب (ما) [٣٠].

والثاني: في باب (ليت) قال: "وذكر صاحب رصف المباني[٣١] أنه يقال لوت بالواو قليلا"[٣٢].

والثالث: : في باب (لعل) [٣٣].

ثانيا: المواضع التي اكتفى بالنقل عنه فيها ولم ينقل عن سواه.

ربما ينقل عنه معنى من معاني حرف ما أو مسألة ما ويكتفي بذلك النقل في هذا المعنى أو تلك المسألة، من ذلك:

---

[٢٢] شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ت عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة. (٣/ ١٦٥٥)

[٢٣] وقال في البحر المحيط (١٨/٥): "ألا حرف عرض، ومعناه هنا الحض على قتالهم. وزعموا أنها مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية، فصار فيها معنى التخصيص".

[٢٤] رصف المباني ص١٦٦

[٢٥] الجنى الداني ص٣٨٣

[٢٦] الجنى الداني ص٥٢٣

[٢٧] الجنى الداني ص١٢٥

[٢٨] الجنى الداني ص٣٠٥

[٢٩] الجنى الداني ص٣٦٦

[٣٠] الجنى الداني ص٣٢٢

[٣١] رصف المباني ص٣٦٦

[٣٢] الجنى الداني ص٤٩٢

[٣٣] الجنى الداني ص ٥٨٢

_ (لكنْ) حرف معنى وأشهر أنواعها أنها:

تكون مخففة من لكنّ الثقيلة. قال الأزهري: "قال الفراء[٣٤]: للعرب في لَكِنَّ لغتان: بتشديد النون مفتوحة، وإسكانها خفيفة، فمن شدَّدها نصب بها الأَسماء ولم يَلِها فَعَل ولا يَفْعَلُ، ومن خفف نونها وأَسكنها لم يعملها في شيء اسم ولا فعل، وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه مما ينصبه أَو يرفعه أَو يخفضه.

من ذلك قول الله ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ يونس: ٤٤ ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ الأنفال: ١٧ ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ البقرة: ١٠٢ رُفِعَتْ هذه الأَحرفُ بالأَفاعيل التي بعدها"[٣٥].

وتكون حرف عطف ومعناها الاستدراك. قال المرادي: " أن تكون حرف عطف هذا مذهب جمهور النحويين. ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال: أحدها أنها لا تكون عاطفة، إلا إذا لم تدخل عليها الواو. وهو مذهب الفارسي. قيل: وأكثر النحويين.

والثاني أنها عاطفة، ولا تستعمل إلا بالواو، والواو مع ذلك زائدة. وصححه ابن عصفور.

والثالث أن العطف بها، وأنت مخير في الإتيان بالواو. وهو مذهب ابن كيسان.

وإذا ولي لكن جملة لم يلزم اقترانها بالواو، بل تجيء بالواو ودونها. قال زهير[٣٦]:

إن ابـن ورقـاء لا تخشـى بـوادره لكـنْ وقائعُـه في الحـرب تنتظـر

واعلم أن لكن لا يعطف بها، إلا بعد نفي، نحو: ما قام زيد لكن عمرو، أو نهي، نحو: لا تضرب زيدا لكن عمرا. والمعطوف بها محكوم له بالثبوت، بعد النفي والنهي. ولا تقع في الإيجاب عند البصريين. وأجاز الكوفيون أن يعطف بها في الإيجاب، نحو: أتاني زيد لكن عمرو.

إنما يشترك النفي والنهي في الواقعة قبل المفرد. وتقدم الخلاف في كونها عاطفة. وأما إذا وليها جملة فيجوز أن تقع بعد إيجاب، أو نفي، أو نهي، أو أمر. ولا تقع بعد استفهام. فلا يجوز: هل زيد قائم لكن عمرو لم يقم. ومعنى لكن في جميع مواضعها الاستدراك".

وروى الأزهري عن الكسائي أنه قال: "حرفان من الاستثناء لا يقعان أَكثر ما يقعان إلا مع الجحد وهما بل ولكن، والعرب تجعلهما مثل واو النسق"[٣٧].

---

[٣٤] معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر. (١/ ٤٦٤)

[٣٥] تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ت محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م. (١٣٨/١٠)

[٣٦] البيت من البسيط.

قال سيبويه: "ما مررت برجل صالح لكن طالح، أبدلت الآخر من الأول فجرى مجراه في بل. فإن قلت: مررت برجل صالح ولكن طالح، فهو محال، لأن لكن لا يتدارك بها بعد إيجاب، ولكنها يثبت بها بعد النفي. وإن شئت رفعت فابتدأت على هو فقلت: ما مررت برجل صالح ولكن طالح، وما مررت برجل صالح بل طالح، ومررت برجل صالح بل طالح؛ لأنها من الحروف التي يبتدأ بها"[٣٨].

زاد المرادي في معانيها أنها:

_ أن تكون حرف ابتداء ومعناها الإضراب. قال المرادي: "قال صاحب رصف المباني[٣٩]: ويكون معناها الإضراب، إذا كانت حرف ابتداء، كقوله تعالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ ﴾ النساء: ١٦٦"[٤٠].

وقد ذكر الزجاجي معنى الإضراب فيها فقال: "وتكون بمنزلة (بل) ردا للجواب وتحقيقا كقولك ما قام زيد لكن عمرو[٤١]".

_ اتفق النحويون على كون (إيا) اسمًا، ولكنّهم اختلفوا في تعيينه إضمارا وإظهارا وإضافة وعدمها، ولم يقل أحد من متقدمي النحاة _ ممن نقل عنهم المرادي _ إنّ (إيا) حرف. وما أوردها المرادي في كتابه الجنى الداني في حروف المعاني إلا لأن المالقي عدّها حرفا مخالفا في ذلك جمهور النحاة بصريهم وكوفيهم. ولم يرد المرادي قوله ولا عقب عليه بشيء.

قال المرادي: "صرح صاحب رصف المباني بأن (إيا) حرف. قال[٤٢]: (لأنه لا معنى له في نفسه. وإنما معناه في غيره كسائر الحروف. ومعناه هنا الاعتماد عليه في النطق بالمضمر المتصل). وإنما ذكرت (إيا) هنا، لأجل القول بحرفيتها"[٤٣].

_ (بَجَلْ) لفظ مشترك، يكون اسما وحرفا. والحرف منه مهمل لا يعمل. أما بجل الحرفية فحرف جواب، بمعنى نعم. قال المرادي: "تكون في الخبر والطلب. ذكرها[٤٤] صاحب رصف المباني"[٤٥].

وأما بجل الاسمية فلها قسمان:

---

[٣٧] تهذيب اللغة (١٣٨/١٠)

[٣٨] الكتاب (٤٣٥/١)

[٣٩] رصف المباني ص٣٤٧

[٤٠] الجنى الداني ص٥٩٢

[٤١] حروف المعاني والصفات، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ت علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.ص١٠٠

[٤٢] رصف المباني ص٢١٨

[٤٣] الجنى الداني ص٥٣٧

[٤٤] رصف المباني ص٢٢٩

[٤٥] الجنى الداني ص٤١٩

قال المرادي: "أحدهما: أن تكون اسم فعل، بمعنى: أكتفي، فتلحقها نون الوقاية، مع ياء المتكلم، فيقال: بجلني.

والثاني: أن تكون اسما بمعنى: حسب. فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع، ولا تلحقها نون الوقاية. وذكروا أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلا، والأكثر ألا تلحق كقول طرفة[٤٦]:

ألا بجلـي مـن الشـراب ألا بجـلْ".

قال الأزهري: "بَجَلي كذا وبَجَلي، أَي حَسْبي؛ قال لبيد:

بَجَلـي الآنَ مـن العَـيْشِ بَجَـلْ

قال الليث[٤٧]: هو مجزوم لاعتماده على حركات الجيم وأَنه لا يتمكن في التصريف. وبَجَلْ: بمعنى حَسْب؛ قال الأَخفش هي ساكنة أَبدا. يقولون: بَجَلْك كما يقولون قَطْك إِلا أَنهم لا يقولون: بَجَلْني، كما يقولون: قَطْني، ولكن يقولون: بَجَلي وبَجْلي، أَي: حَسْبي، قال لبيد:

فَمَتـى أَهْلِـكْ فـلا أَحْفِلْـه بَجَلـي الآنَ مـن العَـيْشِ بَجَـل"[٤٨].

قال سيبويه: "وأما بجل فبمنزلة حسب"[٤٩].

_ عد المرادي في معاني اللام (التبعيض)، وقال: "ذكره صاحب رصف المباني، ومثله بقوله[٥٠]: الرأس للحمار، والكم للجبة. وقد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى من، كما تقدم، ولكنهم مثلوه بما هو لابتداء الغاية، لا للتبعيض"[٥١].

_ (جَلَلْ) حرف من حروف الجواب، بمعنى (نعم). قال المرادي: "ذكره صاحب رصف المباني، وقال[٥٢]: إن جلل ليس لها في كلام العرب إلا معنى الجواب خاصة. يقول القائل: هل قام زيد؟ فتقول في الجواب: جلل. ومعناها نعم. حكى ذلك الزجاج[٥٣] في كتاب الشجرة، فعلى هذا لا تعمل شيئا، إنما هي نائبة مناب الجملة الواقعة جوابا. وهي تعد في كلامهم قليلة الاستعمال"[٥٤].

_ المشهور كون (ذا) اسما، ويأتي على أنواع:

---

[٤٦] الشطر من الطويل، وهو عجز بيت صدره: ألا إنني أُشْرِبْتُ أسودَ حالكًا. كما في هامش الجنى.

[٤٧] العين (٦/ ١٣٤)

[٤٨] تهذيب اللغة (٦٩/١١)

[٤٩] الكتاب (٤/ ٢٣٤)

[٥٠] رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، ت د أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م. ص٢٩٤

[٥١] الجنى الداني ص١٠٢

[٥٢] رصف المباني ص٢٥٢

[٥٣] الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)

[٥٤] الجنى الداني ص٤٣٣

يكون اسم إشارة. قال المرادي: "فتقول ذا للقريب، وذاك للمتوسط، وذلك للبعيد. ومن لم ير التوسط جعل ذاك للبعيد أيضا. وتدخل ها التنبيه على المجرد كثيرا، وعلى المقرون بالكاف وحدها قليلا. ولا تدخل على المقرون باللام". وقد ذكر الهروي هذا القسم[٥٥].

ويكون موصولا بمعنى الذي وفروعه. قال المرادي: "ولا يكون كذلك إلا بشرطين: أحدهما أن يكون بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين. وقيل: لا تكون موصولة بعد من. والآخر أن يكون غير ملغى. وسيأتي بيان معنى الإلغاء. ومن ورود ذا موصولة قول لبيد[٥٦]:

ألا تسألان المرء: ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أي: ما الذي يحاول؟ فـ ما مبتدأ، وذا مع صلته خبره، ونحب بدل من ما". وقد ذكر الهروي هذا القسم أيضا[٥٧].

ويكون بمعنى: صاحب. قال المرادي: "وإنما يكون كذلك حالة النصب، نحو: رأيت ذا مال. وبعض طيئ يعرب ذو الطائية إعراب التي بمعنى صاحب. فيقول: جاء ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام". وقد ذكر الهروي هذا القسم[٥٨].

ويكون ملغى. قال المرادي: "معنى الإلغاء هنا أن تركب ذا مع ما، فيصير المجموع اسما واحدا. وله حينئذ معنيان: أحدهما، وهو الأشهر، أن يكون اسم استفهام. والدليل على أنهما تركبا قولهم: عما ذا تسأل؟ بإثبات الألف، لتوسطها. ويتعين ذلك، في قول جرير[٥٩]:

يا خزر تغلب، ماذا بال نسوتكم لا يستفقن إلى الديرين تحنانا

وقول الآخر[٦٠]:

وأبلغ أبا سعد إذا ما لقيته نذيرا وماذا ينفعنّ نذير

ولا يجوز أن تكون ذا موصولة في البيتين؛ لأن العرب لا تقول: ما الذي بالك. ولا يؤكد الفعل الواقع صلة بالنون. وتترجح دعوى التركيب في ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴾ الحديد: ١١".

---

[٥٥] الأزهية في علم الحروف، لأبي الحسن علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥هـ)، ت عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م. ص٢٠٥

[٥٦] البيت من الطويل. وهو من شواهد سيبويه (٢/ ٤١٧)

[٥٧] الأزهية، لأبي الحسن الهروي. ص٢٠٥

[٥٨] الأزهية، لأبي الحسن الهروي. ص٢٠٥

[٥٩] البيت من البسيط.

[٦٠] البيت من الطويل.

وثانيهما أن يكون المجموع اسما واحدا موصولا، أو نكرة موصوفة. وعليه بيت الكتاب[٦١]:

دعـي مـاذا علمـت، سـأتقيه ولكـن، بالمغيـب، نبئينـي

ومنع الفارسي[٦٢] كونها في البيت موصولة. قال: لأنا لم نجد في الموصولات ما هو مركب، ووجدنا في الأجناس ما هو مركب".

ثم قال: "واعلم أن أقسام ذا المذكورة كلها أسماء باتفاق، إلا الملغى، فإن صاحب رصف المباني ذهب إلى أنه حرف. قال[٦٣]: وإنما حكمنا بأن ذا حرف، لأنها قد توجد ما الاستفهامية وحدها دونها، ومعناها الاستفهام، وتوجد معها أيضا، وهي معها بذلك المعنى. فحكمنا أنها وصلة لها. ولأجل هذا الخلاف ذكرت (ذا) ههنا"[٦٤].

فهذا معنى تفرد به المالقي، وقد ذكر الهروي هذا القسم الذي تكون فيه (ذا) لغوا غير أنه لم يعده حرفا[٦٥].

_ (ها) لفظ مشترك يكون اسما وحرفا. فإذا كان اسما فله قسمان:

أحدهما: أن يكون اسم فعل بمعنى: خذ. وقد ذكره الرماني[٦٦].

والثاني: أن يكون ضميرا للغائبة.

ويكون حرف تنبيه. قال المرادي: "ويطرد في أربعة مواضع: الأول: مع اسم الإشارة، نحو: هذا. ويكثر في المجرد من الكاف، ويقل في المقرون بالكاف، كقول طرفة[٦٧]:

رأيـت بنـي غبـراء لا ينكرونـي ولا أهـل هـذا الطـراف الممـدد

ويمتنع في المقرون بالكاف واللام، فلا يقال: هذا لك، لكثرة الزوائد.

الثاني: مع أي في النداء، نحو: يا أيها الرجل.

الثالث: مع ضمير الرفع المنفصل، إذا كان مبتدأ مخبرا عنه باسم الإشارة. نحو: ها أنا ذا، وها أنتم أولاء.

---

[٦١] البيت من الوافر. وهو للمثقب العبدي، الكتاب (٢/ ٤١٨)

[٦٢] التعليقة على كتاب سيبويه، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ أبي علي (ت ٣٧٧هـ) ت د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. (٢/ ١١٩)

[٦٣] رصف المباني ص٢٦٤

[٦٤] الجنى الداني ص٢٤٢

[٦٥] الأزهية، لأبي الحسن الهروي. ص٢٠٦

[٦٦] معاني الحروف، لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ت د عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.ص٩٢

[٦٧] البيت من الطويل وهو من معلقته.

الرابع: مع اسم الله في القسم، نحو: ها الله. وفيه أربعة أوجه: قطع الهمزة، ووصلها، كلاهما مع إثبات ألف ها، وحذفها. وهل الجر بها، أو بحرف القسم المحذوف، خلاف".

وقال الأَزهري في النوع الثاني: "قال سيبويه[٦٨] _ وهو قول الخليل _ إذا قلت يا أَيُّها الرجل فأَيُّ اسم مبهم مبني على الضمّ لأَنه منادى مُفْرَدٌ، والرجل صِفة لأَيّ، تقول يا أَيُّها الرَّجلُ أَقْبِلْ، ولا يجوز يا الرجلُ لأَنَّ يا تَنْبيهٌ بمنزلة التعريف في الرجل ولا يجمع بين يا وبين الأَلف واللام، فتَصِلُ إِلى الأَلف واللام بأَيٍّ، وها لازِمةٌ لأَيٍّ للتنبيه، وهي عِوَضٌ من الإِضافة في أَيٍّ لأَن أَصل أَيٍّ أَن تكون مضافةً إِلى الاستفهام والخبر. وتقول للمرأَةِ: يا أَيَّتُها المرأَةُ"[٦٩].

وزاد المرادي معنى نقله عن المالقي صاحب رصف المباني، وهو:

_ أن تكون بمعنى تنبه. قال المرادي: "ذكر صاحب رصف المباني[٧٠] أن ها قد تستعمل مفردة، فيقال: ها بمعنى: تنبه. والله أعلم"[٧١]. ولا أدري هل يعني المالقي أنها اسم فعل بمعنى تنبه أو أنها حرف يراد به التنبيه فحسب؟

_ (وي) لفظ مختلف في حرفيته، والمشهور أنه اسم فعل، وإن كان حرفا فهو مهمل.

فإن كان اسم فعل فهو بمعنى: أعجب. قال المرادي: "المعروف أنها اسم فعل، بمعنى: أعجب. قال الشاعر[٧٢]:

وَيْ كَـأَنَّ مَـنْ يَكُـنْ لـه نَشَـبٌ يُحْـ ـبَبْ، ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرّ

فهو اسم للفعل المضارع. وتلحقها كاف الخطاب. قال عنترة[٧٣]:

ولقد شَفَى نَفْسي وأَذْهَبَ سُقْمَها قِيلُ الفَوارِسِ: وَيْكَ عَنْتَر أَقْدِمِ

وأما قوله تعالى ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ القصص: ٨٢ فقال أبو الحسن الأخفش[٧٤]: هو ويك بمعنى: أعجب، والكاف حرف خطاب. أي: أعجب لأن الله. وعند الخليل وسيبويه أن وي وحدها، والكاف للتشبيه. واختلاف القراء في الوقف مشهور".

ويكون كلمة محذوفة من (ويل). قال المرادي: "قال الكسائي: إن ويك محذوفة من ويلك. فالكاف، على قوله، ضمير مجرور".

---

[٦٨] الكتاب (٣/ ١٨٨)

[٦٩] تهذيب اللغة (٢٥٣/٦)

[٧٠] رصف المباني ص٤٦٩

[٧١] الجنى الداني ص٣٥٠

[٧٢] البيت لزيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ، أو نبيه بن الحَجَّاجِ كما في اللسان والكتاب (٢/ ١٥٥)

[٧٣] البيت من الكامل وهو في معلقته. والكتاب.

[٧٤] الذي قاله الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٤٧٢): "المفسرون يفسرونها: "أَلَمْ تَرَأَنَّ الله" وقال {وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} وفي الشعر:

سَالَتاني الطَّلاَقَ أَنْ رَأَتَا ما لِي قَلِيلا قَدْ جِئْتُمانِي بِنُكْرِ

وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ".

قال الأزهري: "قال الليث[٧٥]: وَيْ يُكْنَى بها عن الوَيْل، فيقال: ويْكَ أَتْسْمَعُ قَوْلِي، قال عَنْتَرَةُ[٧٦]:

ولقد شَفَى نَفْسي وأَذْهَبَ سُقْمَها قِيلُ الفَوارِسِ: وَيْكَ عَنْتَر أَقْدِمِ

وقال ثعلب[٧٧]: بعضهم يقول معناه اعْلَمْ، وبعضهم يقول معناه وَيْلَك. وحكى أَبو زيد عن العرب: وَيْكَ بمعنى ويلك، فهذا يُقَوِّي ما رواه ثعلب.

قال الفراء[٧٨]: وقد يذهب بها بعض النحويين إلى أَنها كلمتان يريدون وَيْكَ أَنهم، أَرادوا ويلك فحذفوا اللام، وتجعل أَن مفتوحة بفعل مضمر كأَنه قال: ويْلَكَ اعْلَمْ أَنه وراء البيت، فأَضمر اعلم؛ قال الفراء: ولم نجد العرب تُعْمِلُ الظن مضمرا ولا العلم ولا أَشباهه في ذلك، وأَما حذف اللام من قوله ويلك حتى يصير وَيْكَ فقد تقوله العرب لكثرتها.

وقال أَبو الحسن النحوي في قوله تعالى ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ القصص: ٨٢: وقال بعضهم أَما تَرى أَنه لا يُفلح الكافرون، قال: وقال بعض النحويين معناه وَيْلَكَ أَنه لا يفلح الكافرون فحذف اللام وبقي ويكَ، قال: وهذا خطأ، لو كانت كما قال لكانت أَلف إِنه مكسورة، كما تقول وَيْلَك إِنه قد كان كذا وكذا"[٧٩].

وزاد المرادي:

أن تكون حرف تنبيه. ولم يذكر المرادي هذا عن أحد من النحاة سوى المالقي ولذلك وضعها في كتابه الجنى في الحروف، قال المرادي: "وذكر صاحب رصف المباني[٨٠] أن وي حرف تنبيه، معناها التنبيه على الزجر، كما أن ها معناها التنبيه على الحض. وهي تقال للرجوع عن المكروه والمحذور. وذلك إذا وجد رجل يسب أحدا، أو يوقعه في مكروه، أو يتلفه، أو يأخذ ماله، أو يعرض له بشيء من ذلك، فيقال لذلك الرجل: وي. ومعناه: تنبيه وازدجر عن فعلك. ويجوز أن توصل به كاف الخطاب.

هذا كلامه. ثم ذكر اختلاف العلماء في قوله تعالى ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾ القصص: ٨٢ وقال: الصحيح أن تكون وي حرف تنبيه. والله سبحانه أعلم "[٨١].

---

[٧٥] العين (٨/ ٤٤٢)

[٧٦] البيت من الكامل.

[٧٧] مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء أبي العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) ت عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٤٨م. (١/ ٦٧)

[٧٨] معاني القرآن (٢/ ٣٠٧)

[٧٩] تهذيب اللغة (٤٦٩/١٥)

[٨٠] رصف المباني ٥٠٤

[٨١] الجنى الداني ص٣٥٤

قال الأزهري: "قال أبو إسحق: والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس، قال[٨٢]: سألت الخليل عنها فزعم أن وَيْ مفصولة من كأن، وأن القوم تنبهوا فقالوا وي متندّمين على ما سلف منهم. وكُلُّ من تَنَدَّم أو نَدِمَ فإظهارُ ندامته أو تَنَدُّمُه أن يقول: وَيْ، كما تُعاتِب الرجل على ما سلف فتقول: كأَنَّك قصدت مكروهي، فحقيقة الوقوف عليها وَيْ هو أجود. وفي كلام العرب: وي معناه التنبيه والتندم، قال: وتفسير الخليل مشاكل لما جاءَ في التفسير لأَن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه"[٨٣].

ولم يذكر أحدهم أنه حرف، أما قول ابن سيده: "وَيْ حرف معناه التعجب. يقال: وَيْ كأَنه، ويقال: وَيْ بِك يا فلانُ، تهديد، ويقال: وَيْكَ ووَيْ لعبدِ الله كذلك"[٨٤]. فأكبر الظن عندي أنه لم يعن بقوله (حرف) قسيم الاسم والفعل، إنما أطلق اللفظ بمعنى الأداة على عادة القدماء في ذلك. والله أعلم.

_ المشهور أن (ألا): حرف استفتاح للكلام وتنبيه المخاطب. قال المرادي: " وهي تدخل على الجملة الاسمية، نحو ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ يونس: ٦٢ والفعلية نحو ﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ ﴾ هود: ٨ وعلامتها صحة الكلام بدونها"[٨٥].

قال سيبويه: "وأما ألا فتنبيه، تقول: ألا إنه ذاهب. ألا: بلى"[٨٦]. وقد ذكرها الزجاجي[٨٧] والرماني[٨٨] والهروي[٨٩] والإربلي[٩٠] وقال: "الصحيح عندي: أنهما حرفا تنبيه إذا كان الغرض من إدخالهما تنبيه المخاطب لئلا يفوته المقصود بغفلته عنه، وحرفا استفتاح إذا كان الغرض مجرد تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه".

وتكون للعرض. قال المرادي: "وهذه مختصة بالأفعال، نحو: ألا تنزل عندنا فتحدث. وإن وليها اسم فعلى إضمار فعل، كقول الشاعر[٩١]:

ألا رجـــلًا جـــزاه الله خيـــرا يـــدل علـــى محصّـــلةٍ تبيـــتُ

التقدير: ألا تروني رجلا. هذا قول الخليل وقال يونس: إنه أراد: ألا رجل، فنون مضطرا.

---

[٨٢] الكتاب (٢/ ١٥٤)

[٨٣] تهذيب اللغة (٤٦٩/١٥)

[٨٤] المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ت د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. (٦٠٣/١٠)

[٨٥] الجنى الداني ص٣٨١

[٨٦] الكتاب (٤/ ٢٣٥)

[٨٧] حروف المعاني والصفات ص٤١

[٨٨] معاني الحروف ص١١٣

[٨٩] الأزهية في علم الحروف، ص١٦٥

[٩٠] جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص١٧١

[٩١] البيت من الوافر. وهو لعمرو بن قعاس واستشهد به سيبويه، (٣٠٨/٢)

وقد تذكر ألا هذه مع أحرف التحضيض، لكونها للطلب. ولكن التحضيض أشد توكيدا من العرض. والفرق بينهما أنك في العرض تعرض عليه الشيء لينظر فيه. وفي التحضيض تقول: الأولى لك أن تفعل، فلا يفوتنك. قيل: ولذلك يحسن قول العبد لسيده: ألا تعطيني. ويقبح: لولا تعطيني.

قال ابن الخباز: من الناس من جعله _ يعني العرض _ استفهاما، ومنهم من جعله قسما برأسه.

وألا هذه مركبة. قال ابن مالك[٩٢]: ألا التي للعرض مركبة من لا النافية والهمزة، بخلاف التي للاستفتاح فإنها غير مركبة. قال الشيخ أبو حيان[٩٣]: الذي أذهب إليه أنها بسيطة. قلت: وهو ظاهر كلام صاحب رصف المباني[٩٤]".

روى الأزهري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي أنه قال: "ألا تكون تنبيها ويكون بعدها أَمرٌ أَو نهي أَو إخبار ، تقول من ذلك: أَلا قُمْ، أَلا لا تقم ، أَلا إنَّ زَيْدا قد قام ، وتكون عرضا أَيضا، وقد يكون الفعل بعدها جزْما ورفعا، كل ذلك جاء عن العرب، تقول من ذلك: أَلا تَنْزِلُ تأْكل"[٩٥].

وقد ذكر الرماني معنى العرض ومعنى التحضيض وفصل بينهما في التقسيم[٩٦] وذكر الهروي التي للتحضيض[٩٧] ومثله الإربلي[٩٨].

وقد زاد المرادي في معانيه:

الجواب. قال: "كقول القائل: ألم تقم. فتقول: ألا فتكون حرف جواب بمعنى: بلى. ذكره صاحب رصف المباني[٩٩]، وقال: إنه قليل شاذ"[١٠٠].

ثالثا: المواضع التي استدرك عليه فيها.

ويكون وجه الاستدراك بأن ينقل عنه ويورد رد بعض النحاة على مذهبه.

_ قال المرادي في أصل (كأنّ): "مذهب الخليل وسيبويه[١٠١] والأخفش وجمهور البصريين والفراء أنها مركبة من كاف التشبيه وإنّ. فأصل الكلام عندهم: إن زيدا كالأسد. ثم قدما الكاف، اهتماما بالتشبيه، ففتحت إن، لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر.

---

[٩٢] شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٥٥)

[٩٣] وقال في البحر المحيط (١٨/٥): "ألا حرف عرض، ومعناه هنا الحض على قتالهم. وزعموا أنها مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية، فصار فيها معنى التخصيص".

[٩٤] رصف المباني ص١٦٦

[٩٥] تهذيب اللغة (٣٠٤/١٥)

[٩٦] معاني الحروف ص١١٣

[٩٧] الأزهية في علم الحروف، ص١٦٥

[٩٨] جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص١٧١

[٩٩] رصف المباني ص١٦٦

[١٠٠] الجنى الداني ص٣٨٣

وذهب بعضهم إلى أن كأن بسيطة غير مركبة. واختاره صاحب رصف المباني، ونسبه إلى أكثرهم.. وفي نسبة القول بالبساطة إلى أكثرهم نظر. فإن الظاهر أن الأكثر يقولون بالتركيب. ولعدم اشتهار القول بالبساطة، قال ابن هشام[١٠٢]: لا خلاف في أن كأن مركبة، من أن وكاف التشبيه"[١٠٣].

قال سيبويه في أصلها: " وسألت الخليل عن كأن، فزعم أنها إن، لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع إن بمنزلة كلمة واحدة، وهي نحو كأي رجلا، ونحو له كذا وكذا درهما"[١٠٤].

وقال الإربلي: "وحكم الأكثر بإفرادها، قال ابن الحاجب: وهو الصحيح؛ لأن التركيب خلاف الأصل، وزعم الخليل وجماعة أنها مركبة من إن المكسورة وكاف التشبيه، وقولنا: كأن زيدا الأسد، في الأصل: إن زيدا كالأسد، فقدموا الكاف للاهتمام بحال التشبيه ليدل من أول الأمر على أن الكلام قد تضمنه، كتقديمهم همزة الاستفهام وغيرها، وإنما فتحت الهمزة؛ لأن الكاف لكونه جارا وجب أن يدخل على المفرد، فراعوا الصورة، وإن كان المعنى على الكسر، وهذا مثل ما فعلوه في الضارب زيدا فإنه لما امتنع دخول لام التعريف على الفعل أدخلوها على ضارب؛ لأنه اسم، وإن كان بمعنى الفعل في الحقيقة؛ لأنه بمعنى الذي يضرب زيدا، وصار الكاف مع أن كلمة واحدة، فلا محل للكاف كما كان لها قبل التركيب؛ لأنها كانت في محل خبر إن، فهي كالكاف في كذا، ولأنها صارت جزءا من الحرف والله أعلم. "[١٠٥].

_ قال المرادي: "ذكر ابن مالك أن لام الجحود هي المؤكدة لنفي في خبر كان ماضية لفظا أو معنى. فوافق الكوفيين على أن الفعل الذي بعدها هو الخبر، ولم يجعلها ناصبة بنفسها، بل جعل أن مضمرة بعدها وفاقا للبصريين. فهو قول ثالث، مركب من المذهبين. وظاهر قوله المؤكدة يقتضي أنها زائدة، فلا تتعلق بشيء.

وصرح بذلك ولده في شرح الألفية، وقال - أعني ولده - في كلامه على هذا الموضع من تسهيل الفوائد: سميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها، لا لأنها زائدة. إذ لو كانت زائدة لم يكن لنصب الفعل بعدها وجه صحيح. وإنما هي لام الاختصاص، دخلت على الفعل، لقصد: ما كان زيد مقدرا، أو هاما، أو مستعدا لأن يفعل.

وقال صاحب رصف المباني ما ملخصه: إن هذه اللام هي لام العلة المذكورة قبل، وهي وما بعدها في موضع خبر كان المنفية. والمعنى في قولك ما كان عبد الله ليذهب: ما كان عبد الله للذهاب. قلت: فهو على هذا من وقوع الجار والمجرور خبرا. قال بعضهم: من جعل لام الجحود لام كي فهو ساه"[١٠٦].

---

[١٠١] الكتاب (٢/ ١٧١)

[١٠٢] هو ابن هشام الخضراوي، أبو عبد الله محمد بن يحيى يُعرف بابن البرذعي (ت ٥٧٥هـ) صاحب كتاب (الإفصاح) وليس المصري صاحب مغني اللبيب.

[١٠٣] الجنى الداني ص٥٧٠

[١٠٤] الكتاب (١٥١/٣)

[١٠٥] جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ص٢٠١

[١٠٦] الجنى الداني ص١٢٠

_ قال المرادي: "وذكر صاحب رصف المباني في معاني (عن) أن تكون بمعنى الباء. قال[١٠٧]: نحو قولك: قمت عن أصحابي، أي: بأصحابي. قال امرؤ القيس[١٠٨]:

تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

أي: بأسيل. انتهى، والذي ذكره غيره أنها تكون بمعنى باء الاستعانة. وقد تقدم"[١٠٩].

وقد ذكر هذا المعنى ابن قتيبة[١١٠] وابن دريد[١١١] والزجاجي[١١٢] والرماني[١١٣] والهروي[١١٤] وابن سيده في المخصص[١١٥] والإربلي[١١٦].

_ قال المرادي: "وقال صاحب رصف المباني[١١٧]: اعلم أن لوما لم تجئ في كلام العرب إلا لمعنى التحضيض. ولم يذكر المعنى الأول، وقد ذكره غيره. والله سبحانه أعلم"[١١٨].

_ قال المرادي في التفرقة بين (أجل) و(نعم) من جانب المعنى: "قال صاحب رصف المباني[١١٩]: ولا تكون جوابا للنفي، ولا للنهي. وقال غيره: أجل لتصديق الخبر، ماضيا كان أو غيره، موجبا أو غيره، ولا تجيء جوابا للاستفهام. قال بعضهم: وتختص بالخبر. وعن الأخفش أنها تكون في الخبر والاستفهام، إلا أنها في الخبر أحسن من نعم، ونعم في الاستفهام أحسن منها. فإذا قال: أنت سوف تذهب. قلت: أجل. وكان أحسن من نعم. وإذا قال: أتذهب؟ قلت: نعم. وكان أحسن من أجل"[١٢٠].

رابعا: المواضع التي خالفه فيها.

---

[١٠٧] رصف المباني ص٤٣١

[١٠٨] البيت من الطويل.

[١٠٩] الجنى الداني ص ٢٤٩

[١١٠] أدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣م. ص٣٩٩

[١١١] جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ت رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م. (١٣١٤/٣)

[١١٢] حروف المعاني والصفات ص١٣٨

[١١٣] معاني الحروف ص٩٥

[١١٤] الأزهية في علم الحروف، ص٢٧٩

[١١٥] المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، ت خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م. (٤/ ٢٣٨)

[١١٦] جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ص١٦٨

[١١٧] رصف المباني ص٣٦٥

[١١٨] الجنى الداني ص٦٠٩

[١١٩] رصف المباني ص١٤٨

[١٢٠] الجنى الداني ص٣٦٠

_ قال المرادي: "وذكر صاحب رصف المباني في معاني الباء ثلاثة معان[١٢١]، لا تحقيق في ذكرها. وهي: السؤال نحو ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ المعارج:١ والتعجب نحو: أحسن بزيد. قال: ولا يصح أن تكون هذه الباء زائدة، لئلا يفسد معناها، ويخرج الكلام عن التعجب. والتشبيه نحو: لقيت به الأسد، وواجهت به الهلال.

قلت: أما الباء التي بعد السؤال فهي بمعنى (عن) عند قوم، وللسببية عند آخرين، كما تقدم. والسؤال مستفاد من الفعل، لا منها.

وأما باء التعجب ففيها مذهبان: أشهرهما أنها زائدة، وهذا مذهب أكثر النحويين. ثم اختلف هؤلاء، فذهب سيبويه، وجمهور البصريين، إلى أنها زائدة مع الفاعل، مثلها في ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ النساء: ٧٩ وذهب الفراء والزجاج، ومن قال بقولهما، إلى أنها زائدة مع المفعول، وجعلوا فاعل أحسن ضمير المخاطب. وكذلك قال ابن كيسان، لكنه جعل الفاعل ضمير الحسن، كأنه قال: أحسن يا حسن بزيد، أي: دم به.

والمذهب الثاني أنها للتعدية، وليست بزائدة، والهمزة في أحسن للصيرورة، وهو أمر للسبب، أو للشخص، على ما تقدم من القولين. وأجاز الزمخشري في مفصله أن تكون للتعدية. وليس هذا موضع بسط الكلام على هذه المسألة. وقد بسطته في غيره.

وأما الباء في: لقيت به الأسد، وواجهت به الهلال، فهي عند التحقيق باء السببية، والمعنى: لقيت بسبب لقيه الأسد، وواجهت بسبب مواجهته الهلال. وهي كالباء في قولهم: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر. وهذا من باب التجريد. وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها، مبالغة في كمالها فيه. وهو من أبواب علم البديع"[١٢٢].

_ قال المرادي في (أما): " تكون للعرض كأحد معاني ألا المتقدمة الذكر. ذكر هذا القسم صاحب رصف المباني. ومثله بقوله[١٢٣]: أما تقوم، وأما تقعد. والمعنى أنك تعرض عليه فعل القيام والقعود، لترى هل يفعلهما، أو لا. قال: فلا يكون بعدها إلا الفعل، كـ ألا المذكورة، فإن أتى بعدها الاسم فعلى تقدير الفعل. فتقول: أما زيدا، أما عمرا، والمعنى: أما تبصر زيدا. أو نحو ذلك، من تقدير الفعل الذي تدل عليه قرينة الكلام. ونص على أن أما التي للعرض بسيطة، كـ أما التي للاستفتاح.

قلت: وكون أما حرف عرض لم أره في كلام غيره. والظاهر أن أما، في هذه المثل التي مثل بها، مركبة من الهمزة وما النافية. فهي كلمتان. وقد ذكر هو وغيره أن (أما) قد تكون همزة استفهام داخلة على حرف النفي. فيكون المعنى، على التقدير، كما في نحو (ألم)"[١٢٤].

---

[١٢١] رصف المباني ص٢٢٢، ٢٢٤

[١٢٢] الجنى الداني ص٤٦

[١٢٣] رصف المباني ص١٨٠

[١٢٤] الجنى الداني ص ٣٩٢

وقد ذكر هذا المعنى الذي نفاه المرادي علاء الدين الإربلي[١٢٥].

خامسا: المواضع التي خطّأه فيها.

ـ (كما) لفظ مركب من الكاف الجارة و(ما) ويختلف معنى كليهما في مواضع متعددة، ولكن الحاصل أن الكاف عاملة في تلك المواضع كلها إلا موضعا واحدا هو الذي تكون فيه (ما) كافة لها عن العمل.

وقد قال المرادي جامعا تلك المواضع: "اعلم أن (كما) عند التحقيق كلمتان. وهما: كاف التشبيه أو التعليل، و(ما). ثم إن (ما) المتصلة بالكاف قد تكون اسما، وقد تكون حرفا.

فإذا كانت اسما فلها قسمان: الأول: أن تكون موصولة. والثاني: أن تكون نكرة موصوفة. كقولك: الذي عندي كما عندك، أي. كالذي عندك، أو كشيء عندك. فهذا المثال يحتمل الوجهين.

وإذا كانت حرفا فلها ثلاثة أقسام: مصدرية، وكافة، وزائدة ملغاة.

فالمصدرية نحو: قمت كما قمت، أي: كقيامك. فالكاف في ذلك جارة للمصدر المنسبك من (ما) وصلتها. والكافة كقول زياد الأعجم[١٢٦]:

وأعلـــم أننـــي وأبـــا حميـــد كمـا النشـوانُ والرجـلُ الحلـيمُ
أريـــد هجـــاءه وأخـــاف ربـــي وأعلـــم أنـــه عبـــد لئـــيم

وجعل بعضهم (ما) كافة في قوله تعالى ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ ﴾ البقرة: ١٥١ وفي قوله تعالى ﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ البقرة: ١٩٨

وممن جوز ذلك الزمخشري[١٢٧]، وابن عطية. وضعفه بعضهم، وقال: الأولى في الآيتين ونحوهما، أن تكون (ما) مصدرية؛ لأن فيه إقرار الكاف على ما استقر لها من عمل الجر.

وقد منع أبو سعيد علي بن مسعود الفرخان صاحب المستوفى أن تكون الكاف مكفوفة بما. ورُدّ عليه بقوله:

كمـــا النشـــوان والرجـــل الحلـــيم

والزائدة الملغاة كقول الشاعر[١٢٨]:

---

[١٢٥] جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص١٧١

[١٢٦] البيتان من الوافر.

[١٢٧] الكشاف (١/ ٢٤٧) وقال في الآية الثانية: " ما مصدرية أو كافة. والمعنى: واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة، واذكروه كما علمكم كيف تذكرونه، لا تعدلوا عنه".

[١٢٨] البيت من الطويل. وهو لعمرو بن براقة الهمداني، كما في هامش الجنى.

وننصـــر مولانـــا ونعلـــم أنـــه كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

بجر الناس، أي: كالناس. و(ما) زائدة.

[وقد ذكر الزجاجي هذا القسم[١٢٩].]

فهذه أقسام كما. وليس فيها شيء يعد حرفا واحدا. بل هي مركبة، في هذه الأقسام كلها.

وذكر صاحب رصف المباني[١٣٠] أن كما تكون تارة مركبة من كاف التشبيه و(ما) الموصولة أو المصدرية. فالكلام عليها هو الكلام على الكاف المفردة في بابها.

قال: وتكون كما بسيطة، وهي مقصدنا، ولها ثلاثة مواضع:

الأول: أن تكون بمعنى كي، فتنصب ما بعدها كما تنصب كي. كقولك: أكرمتك كما تكرمني، أي: كي تكرمني. قال الشاعر[١٣١]:

وطرفـك إمـا جئتنـا فاحبسـنّهُ كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أي: كي يحسبوا.

[وقد ذكر الزجاجي هذا المعنى[١٣٢] وكذلك الرماني[١٣٣] ونسبه إلى الكوفيين، وذكره الإربلي[١٣٤] عن أبي علي الفارسي]

الثاني: أن تكون بمعنى كأنّ. تقول: شتمني كما أنا أبغضه، أي: كأني أبغضه، ومنه قول الشاعر[١٣٥]:

تهـددني بجنـدك مـن بعيـد كمـا أنـا مـن خزاعـة أو ثقيـف

[وقد ذكر الزجاجي هذا المعنى[١٣٦]]

الثالث: أن تكون بمعنى لعل. تقول: لا تضرب زيدا كما لا يضربك. ومنه قول الراجز[١٣٧]:

لا تشـتم النـاس كمـا لا تشـتمُ

---

[١٢٩] حروف المعاني والصفات ص١٠٣

[١٣٠] رصف المباني ص٢٨٨

[١٣١] البيت من الطويل. وهو لعمر بن أبي ربيعة أو جميل، كما في هامش الجنى.

[١٣٢] حروف المعاني والصفات ص١٠١

[١٣٣] معاني الحروف ص٩٩

[١٣٤] جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، ص١١٤

[١٣٥] البيت من الوافر. وهو في حروف المعاني، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت د علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م. ص ٣٥

[١٣٦] حروف المعاني والصفات ص١٠١

[١٣٧] وهو لرؤبة، كما في الكتاب (٣/ ١١٦)

أي: لعلك لا تشتم.

وهي في هذين الموضعين الأخيرين غير عاملة لفظا، وإن كانت في موضع عامل، من جهة المعنى. انتهى ما ذكره.

ولم أر أحدا ذكر أن كما تكون حرفا بسيطا، غير هذا الرجل. وليس الأمر كما ذكر. وكما في هذه المواضع الثلاثة، مركبة من كاف التشبيه، أو كاف التعليل، و(ما)[١٣٨].

_ قال المرادي: "ولا إشكال في أن لام القسم مغايرة للام الابتداء. وقول صاحب رصف المباني وإذا تأملت هذه اللام فهي لام الابتداء، ولام التوطئة غير صحيح"[١٣٩].

_قال المرادي في حرف الواو: " يكون بدلا من همزة الاستفهام، إذا كان بعدها همزة. قال المرادي: "كقراءة قنبل " قال فرعون وآمنتم "، ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ ﴾ الأعراف: ١٢٣ " وإليه النشور. وأمنتم ". ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ الملك: ١٥ – ١٦ فالواو في ذلك بدل من همزة الاستفهام. ذكر ذلك صاحب رصف المباني[١٤٠].

ولا ينبغي ذكر مثل هذا، إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام. والإبدال في ذلك عارض؛ لاجتماع الهمزتين. والله أعلم"[١٤١].

_ (ثم) تكون حرف ابتداء. نقل ذلك المرادي عن المالقي ونقاه. قال المرادي: "ذكر صاحب رصف المباني أن لـ (ثم) في الكلام موضعين: الأول: أن تكون حرف عطف، يعطف مفردا على مفرد، وجملة على جملة.

والثاني: أن تكون حرف ابتداء؛ إما أن تكون حرف ابتداء، على الاصطلاح، أي: يكون بعدها المبتدأ والخبر. وإما ابتداء كلام. فالأول نحو أن تقول: أقول لك اضرب زيدا، ثم أنت تترك الضرب. ومنه قول تعالى ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام: ٦٤ وابتداء الكلام كقولك: هذا زيد قد خرج، ثم إنك تجلس. قال الله ﷻ ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ المؤمنون: ١٤ ثم قال بعد ذلك ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ المؤمنون: ١٥ - ١٦ ".

وقد يرجع هذا إلى عطف الجمل، إذا كان الجملتان في كلام واحد. وذلك بحسب إرادة المتكلم. والأظهر في الجمل الانفصال في المراد، إلا حيث يدل الدليل على أن مقصود الكلام واحد. انتهى"[١٤٢].

---

[١٣٨] الجنى الداني ص٤٨٣

[١٣٩] الجنى الداني ص١٣٦

[١٤٠] رصف المباني ص٤٩٩

[١٤١] الجنى الداني ص١٧٢

ثم قال عقب كلامه هذا: "ولا يصح كونها حرف ابتداء. وإنما هي حرف عطف، تعطف جملة على جملة، كما تعطف مفردا على مفرد. والله أعلم"[١٤٣].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ خاتم النبوات، أما بعد فهذا ما توصلت إليه من نتائج خلال هذا البحث:

_ اعتمد المرادي في كتابه الجنى الداني اعتمادا كبيرا على أربعة من مصادره، هم سيبويه وابن مالك والمالقي وشيخه أبو حيان، فنقل ما قالوه وبوب ما بوبوه. ومع ذلك كان يشير إليهم في منقوله منهم ويقف منهم موقف التلميذ المبجل شيخه.

_ ومع قلة المواضع التي نقل فيها المرادي عن المالقي فهو يعتمده مصدرا رئيسا له في تصنيف كتابه، والدليل على ذلك أنه نقل عنه في تسعة مواضع معاني لم ينقلها عن سواه. ومنها حروف لم يبوب لها في كتابه إلا لأن المالقي بوب لها في رصف المباني، وما ذلك إلا لشدة عنايته بكتابه.

_ نقل المرادي عن المالقي في ستة وثلاثين موضعا من كتابه، ولم ينقل عنه إلا من كتابه آنف الذكر، ولم يذكره إلا بصاحب رصف المباني.

_ كان أسلوبه التأدب في النقل والمخالفة، فإن خالف خالف دون تحامل، وإن استدرك استدرك بلطف.

_ نقل عنه نقلا مجردا للإفادة وتعضيد الكلام في خمسة عشر موضعا. منها ثلاثة مواضع في لغات الحروف.

_ اكتفى بالنقل عنه في تسعة مواضع لم ينقل عن سواه فيها، وما ذلك إلا لأهمية كتابه عنده.

_ استدرك عليه في ستة مواضع.

_ خالفه في موضعين.

_ خطّأه في أربعة مواضع.

---

[١٤٢] رصف المباني ص٢٥٠

[١٤٣] الجنى الداني ص٤٣١

فهرس المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم، بالرسم العثماني، ورواية حفص عن عاصم، وخط عثمان طه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

_ أدب الكاتب، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣م.

_ الأزهية في علم الحروف، لأبي الحسن علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥هـ)، ت عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

_ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

_ البحر المحيط . لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، ت عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د زكريا عبد المجيد النوقي، د أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

_ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ت محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان، صيدا.

_ التعليقة على كتاب سيبويه، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ أبي علي (ت ٣٧٧هـ) ت د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

_ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ت محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م.

_ جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ت رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م.

_ الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

_ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين بن عليّ بن بدر الدين الإربلي ت (٧٤١ هـ) ت علي نائل وحسن أبو زيد، مطبعة وادي النيل، مصر.

_ حروف المعاني والصفات، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ت علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

_ رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، ت د أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ_ ٢٠٠٢م.

_ شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، ت عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.

_ العين، ت د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

_ الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ)، ت عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ

_ مجالس ثعلب، لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء أبي العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) ت عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٤٨م.

_ المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ت د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

_ المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده، ت خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

_ معاني الحروف، لعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ت د عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

_ معانى القرآن، لأبي الحسن الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ت د هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

_ معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

_ هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، استانبول، ١٩٥١م.